المصلحة العامة منع الناس من الخروج واما من لم يدخلها فلا يترتب على
عوده مفسدة فجاز ثم رايت الغزالي ذكر ما قررته في الجواب
عن كلام عمر رضي الله تعالى عنه وفعله عند النووي وغيره واقروه
حيث قال فان قيل ما فايدة الدعا مع ان القضا لا يرد فاعلم
ان من جملة القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود
الرحمة كما ان الترس سبب لرد السلاح والما سبب لخروج النبات
من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا
والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد
قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر
وقدر سببه انتهى فتامل هذا المحل فانه نفيس وفيه شبه كثيرة
ازالها بحمد الله هذا التقرير الواضح لمن الهمه رشده واسعده الله
جل وخلصه من ورطات الفتن وغوايل البدع والمحن حقق لنا
ربنا ذلك بمنه وكرمه واذا تقرر انه لا عذر فيما يسوقه القضا
بالمعنى السابق سوا كانت المعصية صغيرة او كبيرة فكيف يعتذر
من اوثقته اي حبسته في الدنيا عن الخلوص من التبعات وفي
الاخرة عن مقامه المكرم من الذنوب حال متقدمة على صاحبها
وهو ديون تراكمت عليه ناشية من كثرة ذنوبه وتفريطه في
حقوق الله تعالى وحقوق عباده شددت في اقتضايها اي طلبها
منه الغرما لان حقوق الادميين مبنية على المشاحة والمضايقة

مالك

مالك حيلة اي طريق في التخلص من تلك الديون سوى حيلة الموثق
اي الاسير الذي صار لا يقدر على هرب ولا تخلص وحيلة من هو
كذلك تنحصر في ذلك شيئين لا ثالث لهما لانها اما توسل الى الله
تعالى في خلاصه بما سبق له من عمل صالح او بشفاعة الشافعين
او دعا اليه في ان يرضي عنه غرماه ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه
ورضاه راجيا حال من عاص وضمايره المذكورة اي مؤملا املا
قريبا ان تعود اعماله السو عليه بغفران الله له مغفرة عامة
لا تبقي عليه وصمة ذنب ولا تذر له فلتة قلب والحال ان
تلك الاعمال هي في جنب الغفران هبا اي مثله في انها لا وجود
لها اذ هو غبار يرى في شعاع الشمس اذا دخلت عند طلوعها
٢١٥ في كوة او ان ترى سياته حسنات منة صح عليه باندراجه في سلك الا من
تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
فبسبب استحالة السيات حسنات يقال عند روية ذلك ○
استحالة الصهبا اي الخمر صح من الخمرية والنجاسية الى الخلية والطهارة
فشبه السيات بالخمر والحسنات بالخل استعارة مصرحة واثبات
الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به تخييلية كل امر تعنى اي
تعتني وتهتم انت يا رسول الله به وتلتفت اليه تقلب الاعيان
جمع عين وهي الجسم وهو معنى تفسيرها بانها المبصر مستقلا
بنفسه فيه بان تحول صفتها التي لا تريدها الى الصفة التي تريدها

Copyright © King Saud University